وان ينبه هذا المحل اي غيره. ثم نبه الطغرائي بسرعة
زوال الدنيا وزهرتها. وعدم بقاء زخرفها ولذتها. ليتخذ
القناعة مغنما. ويجتنب الطمع حيث كان مغرما. فقال:
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها. فهل سمعت بظل غير منتقل.
اللغة الرجاء بالمد الامل رجوت رجوا ورجاء ورجاوة البقاء ضد
الفنا بقي يبقى بقاء. الدار مؤنثة لا ثبات لها اي لا دوام لها
الظل الفيء. وكذا الظلال من السحاب ونحوه. الاعراب
ترجو فعل مضارع حذف منه همزة الاستفهام تقديره اترجو وفاعله
ضمير المخاطب وهو انت. البقاء مفعول به بدار ظرف له لا نافية
للجنس ثبات مبني على الفتح اسمها لها متعلق بالخبر المحذوف
اي موجود لها فهل للاستفهام والهمزة للتعجب سمعت فعل
ماض والتاء ضمير المخاطب فاعله بظل متعلق بسمعت غير
صفة لظل منتقل مجرور بالاضافة المعنى المستفهم
الطغرائي ممن لم يرض بالقناعة ولم يتخذها راس البضاعة
اي اترجو الخلود في دار فانية. وتطلب البقاء بدار لا بقاء لها
ولذاتها زائلة ماضية فهي سريعة الزوال. وشديدة الانتقال
والانتقال كالظل الزائل. والفيء الزائل المائل. فهل
سمعت بظل لم يزل. وفيء لم يحل بل كل فهو مرتحل. وزائل
ومرتحل. قال صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا كركب رفعت لهم
شجرة في يوم صائف فقالوا تحتها ساعة من نهار ثم
ارتحلوا وقال صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الاخرة
الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع
به وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس وقال صلى الله عليه وسلم في خطبة خطبها
ان افضل الناس

ان افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية وانصف عن
قوة وحلم عن قدرة وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف
وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا ان اعقل
الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعلم سرعة
رحلته فتزود لها وان خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما
تقدمه النية واعلا منزلة عند الله اخوفهم منه قال سفيان
الثوري الدنيا دار التوى لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل
فرح من عرفها لم يفرح برخائها ولم يحزن لشقائها قيل
لنوح عليه السلام لما حضرته الوفاة يا نبي الله قد بلغت من
العمر ما بلغت فصف لنا الدنيا فقال ما وجدت الدنيا الا كبيت
له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر ويروى
ان عيسى عليه السلام كان مع صاحب له يسيحان فمر بجمجمة
نخرة فامرها ان تتكلم فقالت يا روح الله انا بلوام ابن حفص
ملك اليمن عشت الف سنة وولد لي الف ولد وافتضضت
الف بكر وهزمت الف عسكر وقتلت الف جبار وفتحت الف
مدينة فمن رآني فلا يغتر بالدنيا فما كانت الا كحلم نائم
فبكى عيسى عليه السلام ويروى ان عيسى عليه السلام
كان مع صاحب له يسيحان في الارض فاصابهما الجوع فانتهيا
الى قرية فقال عيسى عليه السلام انطلق فاطلب لنا طعاما
وقام عيسى عليه السلام يصلي فجاء الرجل بثلاثة ارغفة
فابطا عليه انصراف عيسى عليه السلام من الصلاة فاكل
رغيفا فلما انصرف عيسى عليه السلام قال فاين الرغيف
الثالث فقال ما كان الا رغيفين فقال فمرا على وجوههما حتى
مرا بظبية فدعا عيسى عليه السلام خشفا منها فذبحاه
فاكلا منه ثم قال عيسى للخشف قم باذن الله فاذا هو ينتفض
فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه السلام بحق من اراك

Copyright © King Saud University